

في 13 شوال عام 1405م.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

النبي المصطفى الكريم

وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم

هذا منهاج عملي لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة

الرسول صلى الله عليه وسلم بالحرم المدني

في يوم 13 شوال 1405هـ الموافق 2 يوليوز 1985 جمعة عبد ربه

: أعمون مولاي البشير بن محمد التناني مختصر من

كتب الفقه على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه.

عند الخروج من بيتك للسفر إلى الديار المقدسة :

1- صلاة ركعتين بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون في الأولى، وفي الثانية بالفاتحة وقل هو الله أحد قبل الخروج من الدار.

2- الدعاء: اللهم أنت صاحب في السفر والخليفة في الأهل والمال.

3- وعند الخروج تقول : بسم الله، توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإذا ركبت سيارة أو طائرة فقل :

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرئين وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

فإذا وصلت إلى جدة فإما أن تسبق الزيارة أو الحج، فإذا قدمت الزيارة.

أولاً: الخروج من جدة إلى المدينة المنورة ففي طريقك إلى المدينة تكثر من الاستغفار والصلاة والسلام على رسول الله.

وستمر في طريقك على بدر محل الغزوة المشهورة وعند شهداء بدر أدع لنفسك، وإخوانك ولجميع الأمة بالمغفرة والرحمة والتوفيق والهداية. وافعل مثل ذلك عند ما تصل بئر علي.

فإذا وصلت إلى المدينة المنورة فاجتهد في الأدب والخشوع والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد النزول في محل إقامتك بالمدينة اغتسل وبدل كسوة سفرك بكسوة أخرى ويستحب أن تكون بيضاء واستعمل الرائحة الطيبة تأدبا وليس بواجب ثم اذهب لزيارة رسول الله صلى الله عليه في مسجده، والأفضل أن تدخل من باب السلام وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله والحمد لله "اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك" ثم اقصد الروضة الشريفة عند المحراب فصل ركعتين تحية المسجد وبعد ذلك تقدم إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقف أمامه بأدب وخشوع معتقدا أنه صلى الله عليه وسلم حي في قبره حياة برزخية يسمعك ويراك وقل بصوت خفي :

السلام عليك يا رسول الله

السلام عليك يا نبي الله

الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين

السلام عليك وعلى أهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أنك عبده ورسوله، وأشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة وجاهدت في سبيل الله حتى أتاك اليقين، صلى الله عليك وعلى ءالك وأصحابك أجمعين

اللهم آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد

ثم تدعو بما تشاء، ثم تبلغ سلام من وصالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم قائلا

السلام عليك يا رسول الله. من فكات. ومن فكات...

ثم تتحول عن يمينك للسلام على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقل :

السلام عليك يا أبا بكر صفي رسول الله وثانية في الغار

السلام عليك يا أول الخلفاء الراشدين.

جزاك الله عن أمة رسول الله أحسن الجزاء.

ثم تتحول على يمينك قليلا للسلام على سيدنا عمر رضي الله عنه.

وقل :

السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

السلام عليك يا من أعز الله بك الاسلام

جزاك الله عن أمة رسول الله احسن الجواء

ثم ارجع إلى الروضة الشريفة بين القبر والمنبر التي هي روضة من رياض الجنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فصل فيها ما شئت واذكر الله.

وهذه هي كيفية الزيارة تفعلها ما دمت في المدينة إن تيسر لك كل يوم فافعلها.

ولازم الصلوات الخمس في المسجد النبوي واحرص على ألا تفوتك فيه الصلاة مع الجماعة لما ورد في فضلها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه" (رواه الإمام أحمد).

وقال صلى الله عليه وسلم : "من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق" (رواه أحمد والطبران).

وما دمت بالمدينة المنورة يستحب لك أن تزور بعض المزارات هناك وهي :

1. مسجد قباء**2. مسجد القبلتين****3. المساجد الخمس بالخدق****4. قبر سيدنا حمزة عم الرسول صلى الله عليه وسلم بأحد****5. قبور الصحابة وأهل البيت بالبقيع****6. مسجد الغمامة****7. مسجد أبي بكر**

وغيرها من المساجد القريبة من المسجد النبوي ومدة الزيارة هي ثمانية أيام وإن زاد عليها الإنسان فحسن.

انتهت الزيارة ثم يليها الحج وإليك صفة الحج وكيفية أدائه ممزوجة بالأركان والواجبات والسنن والمستحبات إذا قدمت أيها الحاج الزيارة على الحج فإنك تحرم من ميقات أهل المدينة وهو بئر علي المسمى بذئ الحليفة. والأسهل أن تحرم بالمدينة وذلك بأن تغتسل في محل إقامتك وتنظف جسمك بحلق شعرك وقص أظافرك، وتلبس ملابس الإحرام وهي إزار في الوسط ورداء على الكتفين ونعال خاصة، ثم تذهب للمسجد النبوي لتودع الحبيب سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم، وبعد ذلك تركب حافلة أو سيارة حتى تصل (بئر علي) فهناك تقف ثم تتوضأ وتصلّي ركعتين الإحرام بالفاتحة والكافرون في الأولى والفاتحة والإخلاص في الثانية وبعد الفراغ تقول ناويا الإحرام فك حزامك ثم تعقد بنية الإحرام وبنية إخراج فدية واحدة على الحزام وعن كل ما يصدر منك من مخالفات سهواً أو خطأ أو جهلاً مدة إحرامك فلا بد أن تنوي إخراج فدية واحدة ثم تقول اللهم إني نويت الحج مفرداً (لأنه الأفضل في مذهب الإمام مالك) اللهم إني نويت الحج مفرداً فيسره لي وتقبله مني اللهم احرم لك شعري وبشري ولحمي ودمي.

والإحرام هذا هو الركن الأول من أركان الحج ثم اتبع ذلك بالتلبية تقرأها وهي :

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وهذه التلبية من واجبات الحج. ومن هذا الوقت دخلت في الحج وأنت سائر في الطريق وتداوم على قراءة التلبية، فأصبحت محرماً وحرمت عليك أشياء إن فعلت شيئاً منها.

إن فعلت شيئاً منها كنت آثماً وتلزمك الفدية. ومحرمات الإحرام **12** فاحذرهما وتجنبهما

(1) الجماع ودواعيه كالقبلة والمعانقة والمباشرة فإنك أن تفعل شيئاً منها في حالة الإحرام فإن ذلك يفسد الحج.

(2) مجاوزة الميقات بدون إحرام أي نية.

(3) إزالة الشعر من ثلاث شعرات فأكثر من رأس الرجل أو المرأة أو من سائر بدنهما سواء بالنتف أو الحلق أو التقصير.

فمن اضطر لجك شعره فليفعل ذلك برفق وببطون أنا مله حتى لا ينتف شعره.

(4) قص أطافر اليد أو الرجل كلها أو بعضها.

(5) لبس الرجل مخيطة محيطا بأي عضو من أعضائه كالقميص والساعة والخاتم وقفاز وطربوش.

(6) تغطية رأس الرجل ووجهه.

(7) عقد الإزار والرداء أو ربطهما بتكة أو حزام مراعاة للمال.

(8) استعمال الطيب مطلقا.

(9) غسل البدن أو بعضه بقصد إزالة الوسخ ما عدا اليدين لأجل الأكل.

(10) الاستئطال بمظلة أو نحوها.

(11) التعرض لصيد البر، وقطع نبات وشجر مكة.

(12) مخاصمة الرفاق والخدم لقوله تعالى، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

والفدية هي أحد الأشياء الثلاثة :

1- إما ذبح شاة والتصدق بلحمها على فقراء الحرم.

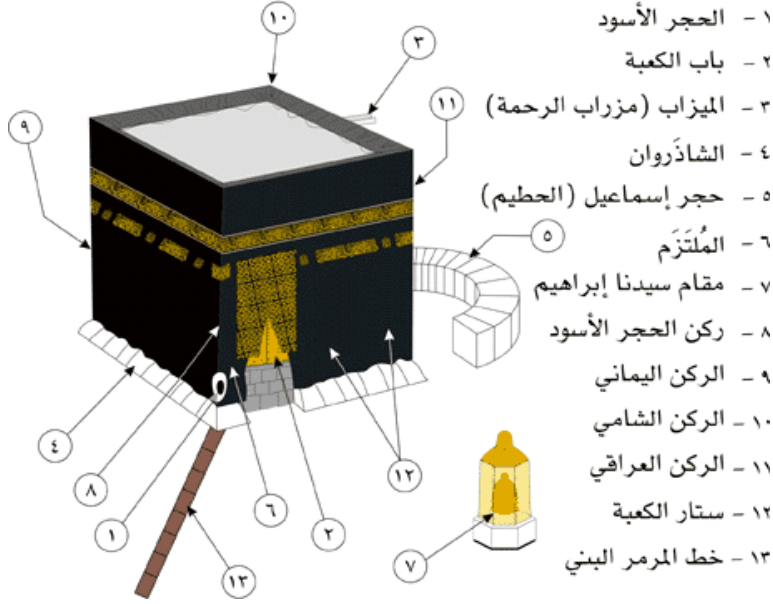
2- وإما صيام : ثلاثة أيام

3- وإما إطعام ستة مساكين، لكل مسكين مدان.

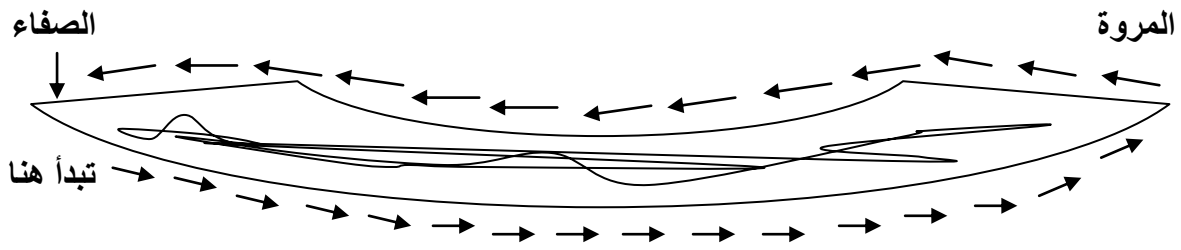
فاحذر أيها الحاج أن تقع في شيء من تلك المحرمات. ما دمت في الإحرام، واستمر على قراءة التلبية في طريقك ولا تقطعها حتى تصل المسجد الحرام بمكة، فإذا اظهرت لك مباني مكة فازدد حماسا بالتلبية، وإذا دخلت المسجد الحرام ووقع بصرك على بيت الله الحرام فقل :

اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة، اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام ثم تذهب إلى بيت المطوف لتنزل أمتعتك وتتوضأ إن لم تكن متوضئا واذهب مع المطوف فورا وقبل أن تستريح إلى بيت الله الحرام وادخل المسجد برجلك اليمنى من باب السلام استحبابا خاشعا خاضعا، واقصد الكعبة وادخل محل الطواف من باب (بني شيبه) قائلا: "رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لذنك

الكعبة المشرفة (قبلة المسلمين)



وبعد الانتهاء من الطواف بالبيت سبعة أشواط صل ركعتين خلف المقام مقام إبراهيم بالفاتحة وقل يا أيها الكافرون في الأولى وسورة الإخلاص في الثانية وهو واجب من واجبات الحج، واشرب من ماء زمزم وادع مستقبلاً القبلة عند شربه بما شئت فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له ثم اخرج مباشرة إلى الصفا لتسعى بين الصفا والمروة لأن اتصال السعي بالطواف الواجب واجب كذلك. واصعد إلى الصفا واستقبل القبلة وقل الله أكبر 3 مرات لا اله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. لا اله إلا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الأحزاب وحده. ثم ادع بما شئت، ثم تسعى حتى تصل المروة وتفعل كما فعلت في الصفا، ثم ارجع وعد إلى الصفا حتى يتم لك سبع مرات تبتدئ بالصفا وتختتم بالمروة. هكذا :



وهذا السعي ركن من أركان الحج التي لا تنجز بالدم إذا تركت.

والآن وقد طفت طواف القدوم وسعيت بين الصفا والمروة يمكنك أن تذهب إلى منزل مطوفك لتستريح واحذر من الوقوع في شيء من محرمات الإحرام واحرص على أداء الصلوات المفروضة في المسجد الحرام فإن الصلاة فيه بمائة ألف صلاة فيما سواه وكذلك كل عبادة فيه يتضاعف ثوابها بمائة ألف. وعد إلى قراءة التلبية ولا تقطعها كذلك حتى يصل اليوم الثامن من ذي الحجة وهو يوم التروية يوم الخروج من مكة إلى منى للمبيت بها

حتى فجر يوم عرفة، وهذا المبيت سنة حيث يصلى فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح لليوم التاسع وهو يوم عرفة فإذا صليت الصبح فتوجه إلى عرفات للوقوف بها والوقوف بعرفة هو الركن الثالث من أركان الحج التي لا تنجز بالدم، ووقت الوقوف هو من بعد صلاتي الظهر والعصر جمعا بينهما جمع تقديم وتقدير وذلك في مسجد نمرة بعرفات. ويستمر الحاج واقفا بعرفات أو قاعدا من ذلك الوقت إلى ما بعد الغروب بقليل وإدراك جزء من الليل قليل. ولا تصم بعرفة فصيامه غير مستحب للحاج وأكثر من الدعاء والذكر والتلبية وتلاوة القرآن والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. واعلم أن هذا اليوم لا عوض له في الدنيا فاعتنم فيه الفرصة بالدعاء والذكر والتوجه إلى الله فقد قال صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء دعاء عرفة وأفضل ما قلته أنا والنبئون من قبلي لا اله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. فإذا غربت الشمس فلا تصل المغرب بل أحر الصلاة إلى المزدلفة فإذا وصلت المزدلفة فانزل بها وتوضأ وأذن وأقم وصل المغرب والعشاء جمعا بينهما جمع تأخير، ثم اجمع من هناك والتقط **70** حصة في حجم الفول سبعة منها لرمي جمرة العقبة ليوم العيد، والنزول بمزدلفة والمبيت بها واجب من واجبات الحج ويحصل قدر الواجب بحط الرحال وأداء الصلاة وجمع الحصيات وتناول الطعام. والأفضل أتيبت بمزدلفة إلى الصباح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا طلع الفجر فصل ثم توجه إلى المشعر الحرام وقف وأدع كما هو السنة وقبل طلوع الشمس سر إلى منى فإذا وصلت فاقصد جمرة العقبة مباشرة لأن رميها تحية منى فارمها بسبع حصيات، وكيفية الرمي هو أن تقف أمام جمرة العقبة جاعلا مكة عن يسارك ومنى عن يمينك وارم بيدك اليمنى سبع حصيات واحدة واحدة مكبرا مع كل حصة قائلا الله أكبر **3** مرات ولما ترم بالحصيات دفعة واحدة كما يفعله بعض الجهال فإنه لا يجوز. فإذا افرغت من رمي الجمرة فإذهب حيناً إلى مكة لتطوف طواف الإفاضة الذي هو الركن الرابع من أركان الحج.

وافعل في طواف الإفاضة كما فعلت في طواف القدوم. فتنوي فيه أنه ركن من أركان الحج فإذا كملت الطواف فصل ركعتين خلف مقام إبراهيم كما هو الواجب واشرب من ماء زمزم فاتسع في هذا الطواف لأنك قدمت السعي بين الصفا والمروة في طواف القدوم فالسعي واحد لا يتكرر، ثم ارجع إلى منى، واذبح إن شئت لأن الأضحية لا تجب عليك واحلف رأسك فهو واجب من واجبات الحج وتنظف والبس ملابسك العادية فقد تحللت من جميع محرمات الاحرام والآن يلزمك أن تخرج فدية واحدة عن الحرام وعن كل ما وقع لك أثناء إحرامك، والفدية كما تقدم لك. وارجع إلى منى لتبيت بها ثلاث ليال وترمي بقية الجمرات الثلاث. والمبيت بمنى ثلاث ليال ورمي الجمرات الثلاث واجب من واجبات الحج فإذا أردت أن تبيت ليلتين فقط بمنى فعليك أن تنفر منها قبل غروب الشمس من اليوم الثالث أي ثالث العيد ليسقط عنك الرمي في اليوم الرابع قال الله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى.

أما وقت الرمي فهو كما يلي :

الجمرة العقبة هي التي ترمى وحدها يوم العيد ووقتها من طلوع فجر العيد إلى غروب الشمس

أما الجمرات الثلاث التي ترمى في أيام التشريق فوق وقت الرمي فيها يبدأ بعد الزوال من يوم ثاني العيد فتبدأ برمي الجمرة الكبرى التي تلي مسجد الخيف ثم الوسطى ثم جمرة العقبة بسبع حصيات في كل جمرة على الكيفية التي رميت بها يوم العيد.

وحاصل الأعمال التي يطلب من الحاج أن يأتي بها يوم العيد هي أربعة :

1-رمي الجمرة العقبة.

2-الذبح إن وجب عليك.

3-حلق شعر الرأس أو تقصيره.

4-طواف الإفاضة.

فاحرص أيها الحاج على أن تفعلها مرتبة لتوافق السنة.

وإذا لم يتيسر لك فابدأ أولاً برمي جمرة العقبة ثم أتبع بما تيسر لك منها إما حلق أو طواف أو ذبح.

وبعد انقضاء أيام التشريق بمنى ارجع إلى مكة فقد تم حجك واطلب من الله القبول.

فعليك أن تأتي بالعمرة الآن لأنك دخلت بنية الحج مفرداً وقد انتهى الحج وبقي عليك أداء العمرة.

وكيفية العمرة هي أن تغتسل في محلك بمكة غسل الجنابة متلبس ملابس الإحرام ثم تركب سيارة إلى المكان الذي يسمى بالتنعيم وهناك تجد مسجد السيدة عائشة رضي الله عنها فصل بهذا المسجد ركعتين سنة الاحرام وذلك بالفاتحة والكافرون في الأولى والإخلاص في الثانية. ثم تنوي الإحرام بالعمرة وتنوي كذلك عند عقد حزامك أن تفدي فدية واحدة عن ذلك الحزام وعن جميع ما ينصدر منك خطأ أو نسياناً من المخالفات. ثم تقول اللهم إني نويت الإحرام بالعمرة فيسرها هالي وتقبلها مني وتشرع في قراءة التلبية وتكثر منها وأنت راجع إلى مكة، فإذا وصلت المسجد الحرام فادخل من باب العمرة وطف بنية طواف العمرة سبعة أشواط وصل ركعتين خلف مقام ابراهيم واستلم الحجر الاسعد واشرب من ماء زمزم. ثم اخرج من باب الصفا واسع بين الصفا والمروة بنية سعي العمرة. وبعد الانتهاء من السعي اطلق رأسك، وبذلك تنتهي أعمال العمرة، ويفك الإحرام وتلبس ملابسك العادية وتذهب حيناً إلى أخراج الفدية عن العمرة وهي كما تقدم إما الطعام ستة مساكين لكل مسكين مدان. أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاة على التخيير في ذلك. وعندما تعلم أنك ستغادر مكة احزم أمتعتك واجمع حوائجك وقبل السفر توجه إلى الكعبة وطف طواف الوداع مراعيًا فيه كل ما تعلم من الطواف وصل ركعتين بعده خلف المقام واشرب من ماء زمزم وعد إلى الملتزم وألصق صدرك بحائط البيت وتذكر بأنك تودع أسمى وأشرف وأعز بقعة على وجه الأرض فادع بما شئت مومناً واثقاً بأن دعائك مستجاب لما يرد

وبذلك تنتهي أعمال الحج والعمرة باختصار وقد جمعها الكاتب اعمون مولاي البشير
التناني راجيا من الله أن يجعلها خالصة لوحدته الكريم وأن ينفع بها زوجته المرحومة أمين.

<http://www.aosfoc.org>